









# مالك بن نبي.. الفيلسوف الرائد

للاستاذ عمر مسقاوي

تقلت الإناء في مطلع هذا الشهر «تشرين الثاني - نوفمبر» خبر وفاة الفكر الإسلامي الجزائري مالك بن نبي تفجده الله بواسع رحمته وغفرانه .  
وقد طلبت إدارة الشهاب من الأستاذ المحامي عمر مسقاوي أن يكتب عن الأستاذ مالك بن نبي وفكره باعتباره مرافق الفيلسوف الجزائري منذ اتصاله بالعالم العربي في القاهرة عام ١٩٥٥ .  
يعتبر الأستاذ مسقاوي من تلاميذ الأستاذ مالك الأقرين ، وقد كتب مشكورا الكلمة التالية :



مالك بن نبي يصافح الأمير عبد الكريم الخطاطي أثناء زيارته له في الخمسينيات بالقاهرة .

منذ بداية هذا الشهر نقلت وكالات الأنباء وفساء الفكر الفيلسوف الجزائري مالك بن نبي .  
لقد مر العالم الإسلامي بنهاية فيلسوفنا كما بدأ به .  
فبالرغم من أن مفكرنا قد رصد فكره لدراسة العالم الإسلامي من الوجهة الاجتماعية فقد نشأت هناك غربة بينه وبين الجري الفكري الذي ملأ على تصورات الأجيال الإسلامية في عالمنا الحديث .

فالأستاذ مالك بن نبي لم يكن مجرد عالم أو أديب، أو متعمق في تراث ينقله إلى جيل يليه . كان الأستاذ مالك فوق ذلك كله . إذ جذبه القضية إلى حبلتها .  
ذلك أنه ما كان لابن نبي أن يتجه إلى العمل الفكري ككتاب لولا قضية المجتمع الإسلامي المعاصر .

فهو مهندس تخرج في الثلاثينات . وكان قد تقلب في معاهد العلم قبل ذلك منذ ولادته في الجزائر عام ١٩٠٥ . وقد سطى في كتابيه الأولين من يوميات شاهد القرون مراحل الطفولة ومراتب الدراسة في الجزائر وباريس فأتاح للقارئ أن يستمع إليه كشاهد يربط الحياة من خلال فكرة ويعطينا صورة كافية عن عملية التأثر النفسي - اجتماعي مختلف . يتصل بالحضارة في صورة طالب يدرس الثقافة الغربية أو عامل يتبلغ في أرضها الكفاف أو سياسي يلعب دورا في مستقبل البلاد .

فقد اتاحت له نشأته في الجزائر أن يشهد يوميات الاستعمار تحصل حصيلة مئة عام قبله أو يزيد . وكان ذلك نقطة اتصال هامة كوت في فكر الأستاذ مالك تجربة نقلت قلبه من صفحة الأرقام كمهندس السى صفحة الفكر بتمسك لمشكلات الحضارة بدلا من مشكلات الإنتاج الحضاري .

لقد وجد نفسه كمثقف جزائري أمام ترتيب ضروري لرسالته إلى المجتمع . فلا بد أولا من بناء الإنسان قبل بناء الألة حتى لا تضع العربية قبل الحصان فتقع فستي استحالة الوصول إلى الهدف .

في يوميات شاهد القرن يرتسم الأستاذ مالك لقارئ فكرة . جزائري طبعته أسالة الشعب فمارجت روحه وعقله فاذا القلم يشده إلى منابعه الأولى صاحب رسالة في المجتمع .

تلك ملامح تقرأها في كل صفحة من صفحات يومياته . ترسخ المعرفة أقدمه في أرضه كما يفسق الجذور . فقد تميز الأستاذ مالك بن نبي عن سائر المتصلين بالثقافة العربية . بختوبها كاداة التفكير بينما هذه الثقافة أفرقت في مخزونها الآخرين فاقدتهم قدرة التحديث الصحيح للمشكلات .

وإنه لتوافق يدعونا إلى المقارنة ، إذ يغيب عن مسرح الحياة الدكتور

طه حسين والأستاذ ابن نبي في آن واحد .  
ومع تقديرنا للنهضة الأدبية والفكرية التي بعثها الدكتور طه حسين فإن الحيلة النهائية لكتابة «مستقبل الثقافة» التي تعتبر «أثر» الكتب الأخرى المتصلة بالأدب أو بالاسلام حصيلة وصفية شبيهة لا تقدم حقيقة للانسان المتخلف الذي قيده التخلف عن إية مبادرة فاعلة .  
أما الأستاذ ابن نبي فقد دخل باريس جزائريا مسلما يبحث لاته عن طريق إلى الحضارة وهو في مهمته هذه لم يفقد مقياس الأشياء فاستطاع السيطرة عليها كمراتب يفهم المقدمات والنتائج .  
فالأستاذ مالك يضع فكره في إطار مشكلة تتطلب الحلول . إذ الفرد المسلم مشكلة في عالمنا المعاصر . أنه متخلف . والقضية الملحة أن نضعه في مجرى التقدم .

وهذا التقدم لا يمكن أن يتحقق من خلال التكديس في الإنتاج الحضاري والفكري بل من خلال البناء الذي يضع المسلم على مقود التاريخ .  
والمشكلة من هذا الجانب تتجاوز الانتماء الفكري . فكما أن التخلف ياد في مبادرات المسلم هو أيضا واقع الرجل الآخر الذي يبحث عن نهضة خارج تراثه .

فالمجتمع الإسلامي في سائر ما يحويه من اتجاهات ما يزال قسبي عالم الأشياء .  
من هنا يأخذ الأستاذ مالك مبادرة جديدة في ترسيخ القواعد . فالقضية تتطلب تجديدا دينيكميا متحركا للنهضة .  
ومن هنا كانت مؤلفاته جميعها

فنحن إذا قمنا فيما سبق بالمقارنة بين تطور البنيان وتطور (التشويب) الإسلامية منذ قرن من الزمان . فلنا أن هذه التشويب قد دخلت «عالمهم

نحاض مالك بن نبي معركة الحضارة بسلاح المسطر الهندسية

الأنبياء » وأنها لا تدخل بعد في «عالم الأفكار» كلية . كما ذكرنا أيضا - مستعيرين للغة «علم نفس الطفل» - أن هذه المرحلة تمثل الطور «الما قبل - اجتماعي» الذي يكتشف فيه الطفل عالم الأشياء ، وأن كان لا يزال على جيل «بعالم الأفكار» .

ويمكننا أن «ننقط» هذا الاعتبار على المناظر المختلفة للحياة الإسلامية لتستخلص منها النتيجة المطابقة لها .

فنحن لو «اسقطنا» ذلك الاعتبار مثلا على التطور الاقتصادي للعالم الإسلامي ، منذ قرن من الزمان ، نلاحظ أن هذا التطور بأكمله في اتجاه «الأشياء» قد أنتج «ويلزم أن ينتج» «اعوازا» زاد من حاجات هذا العالم ، من غير أن يزيد في وسائله . وإذا ما اسقطناه على التطور الفكري ، فهنا السبب في أن هذا التطور - عندما يتحول لدى المثقف المسلم إلى شكل من أشكال المادية ، يكون قد أتجه نحو الشكل المحدد «بالأشياء» لا نحو الشكل المحدد «بالأفكار» .

وكذلك الأمر فيما لو اسقطناه على التطور الاجتماعي بصفة عامة فأتنا نعلم أن هذا التطور يتجه صوب ذلك الشكل من أشكال الحضارة الذي ادموه «بالحضارة الشبيهة» .

ويمكننا أن ننقط ذلك الاعتبار أيضا على الاتجاه الجمالي أو السياسي ، ونستخلص نتائج بالغة الأهمية . ألا أننا نزيد اسقاطه بطريقة أخص ، على التصميم الفاهيمي ، أعني على حياة الأفكار ذاتها ومدى فعاليتها في العالم الإسلامي .

فالؤكد أن الالتقاء لما يتم بعد بالنسبة بين عالم الأفكار وعالم الأشياء ، ومن جراء هذا ظلت الفكرة ممزولة ومحيدة ، وكأنها العزلى من سلاحها بفقدتها فعاليتها .

وإذا ما أراد القارئ تكوين فكرة شخصية في هذا الصدد فليقسم بتجربة صغيرة يرشح فيها محيطه لعيار مؤام . فقد كورت أنا نفسي تجربتي في كل الصور بالجزائر منذ ربع قرن . وأنتي لاستطيع تأليف كتاب كامل في هذا الموضوع ، ولكنني أفضل أن يقوم القارئ بتجربته الشخصية بنفسه .

حاولوا في أي مناقشة أن توجها موضوع النقاش بطريقة منهجية حول «الأفكار» ولتخاضوا على سبيل المثال موضوع (المذهب الاقتصادي) أو أي موضوع لغوي . فانه لا معنى لكم عن الالتقاء إلى محكم بطلان امتثاق من الناس الذين يلزمون بالضميمة تأليا . والذين يتكلمون بلقين بضميمة نظرات ذكية وآههم يقولون من وراءها : يا لمخرف .

الشهاب - ١٢

## هل قدر للتاريخ أن يعيد نفسه؟

# مقال لاحسان عبد القدوس في روز اليوسف نشر في ظروف تحرير قناة السويس عام ١٩٥١

العدد ١٢٢٤ ، القاهرة في يوم الثلاثاء ٢٧ صفر سنة ١٣٧١ - ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٥١ ، السنة السابعة والعشرون

## الإخوان المسلمون.. إلى أين؟ وكيف؟!

أنا نريد لهذه الأيام أن ولكن المناصر القائمة في تلك الأيام صفة الاستمرارا من هذه الخطى الشهيرة إلى السنين الأولى بقي العناد البريطاني والذين يكالحن اليوم في مظلة القتال فريق من الشباب مراد أعرلهم بالإسم - فليست إلى أهل المنطقة . وكونوا

ولقد كتب احسان عبد القدوس يومها هذا المقال في روز اليوسف يتساءل عن هؤلاء المقاتلين ودورهم في الحركة إبان دخولهم ميدان الجهاد في قناة السويس عام ١٩٥١ .

ولعل التاريخ يعيد نفسه ، والظروف تكرر ، ولعل إعادة النظر فيما نشره عبد القدوس في تلك الفترة يغني عن إعادة بحث الموضوع اليوم ، وفي ذلك عبرة أي عبرة .

هل تكرر عليهم المأساة لو اشتركوا في حرب التحرير؟ وهل من حقهم أن يسألوا أنفسهم مثل هذا التساؤل؟

ولنفترض أنهم لم يجدوا ما يطعنهم وما يضمن لهم أن مثل هذه المأساة لن تكرر عليهم ، فهل معنى هذا أن يتخلوا من الجهاد ، ويسكتوا عن دعوتهم ويكتفوا صرخة الدين والوطنية في صدورهم ، ثم ليضع الله بمصر ما يشاء؟

فقد قرأت لأحد الإخوان مقالا في هذا المعنى - وإن كان لا يعبر به عن الرأي الرسمي للجماعة - استشهد في نهايته بالحديث الشريف « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » ... فهل هذه هي المناسبة التي يستشهد فيها بهذا الحديث؟

وهل كفر نبي يدينه وتخلي عن دعوته ، مجرد أنه خدع في فريق من أنصاره ، أو أودى من بنسى قومه؟

إن دعوة الإخوان ، كما انهم في مثل هذه الظروف ، هي الجهاد ضد الإنجليز باسم الدين ... وهي دعوة ينتظر دائما أن يقوم بها أنصارها حتى لو أودوا في سبيلها وحاقبت بهم الكوارث .

ولا أستطيع أن أرى في صفحات المستقبل ما يضمن لي . وهذا بيان الإخوان لن يضطهدوا مرة ثانية ... وثالثة ... ورابعة بل أكاد أجزم بأن كل من يصدر منه مثل هذا الوعد أتيا هو كاذب مخادع ... ولكن ليس هذا هو نصيب المجاهدين المؤمنين بدعوتهم ويحق دينهم ووطنهم!؟

لكن متصليين ... لقد عاد الإخوان المسلمون من حلة فلسطين وفي ظهر كل منهم خنجر مشحون ... عابدا ليشردوا ويموتوا وليسوا وجهم الأول يقتل في ظلام

هذا هو كل ما يستطيع أن يديه على الصحف من بيانات ونداءات شعبية ... لكن متصليين ... لقد عاد الإخوان المسلمون من حلة فلسطين وفي ظهر كل فريق من أنصاره ، أو أودى من بنسى قومه؟

فهل كفر نبي يدينه وتخلي عن دعوته ، مجرد أنه خدع في فريق من أنصاره ، أو أودى من بنسى قومه؟

إن دعوة الإخوان ، كما انهم في مثل هذه الظروف ، هي الجهاد ضد الإنجليز باسم الدين ... وهي دعوة ينتظر دائما أن يقوم بها أنصارها حتى لو أودوا في سبيلها وحاقبت بهم الكوارث .

فهل كفر نبي يدينه وتخلي عن دعوته ، مجرد أنه خدع في فريق من أنصاره ، أو أودى من بنسى قومه؟

إن دعوة الإخوان ، كما انهم في مثل هذه الظروف ، هي الجهاد ضد الإنجليز باسم الدين ... وهي دعوة ينتظر دائما أن يقوم بها أنصارها حتى لو أودوا في سبيلها وحاقبت بهم الكوارث .

فهل كفر نبي يدينه وتخلي عن دعوته ، مجرد أنه خدع في فريق من أنصاره ، أو أودى من بنسى قومه؟

إن دعوة الإخوان ، كما انهم في مثل هذه الظروف ، هي الجهاد ضد الإنجليز باسم الدين ... وهي دعوة ينتظر دائما أن يقوم بها أنصارها حتى لو أودوا في سبيلها وحاقبت بهم الكوارث .

عادت حياة الروح ، والأشراق لما عبرنا الماء فوق قناتنا وتطمح الأعداء بل فروا فرارا بالامس ما كان الأسود يحاربون بالامس لم يكن الآله ولهم واليوم ولوا لآله وجوهرهم الله أكبر ذكرهم ، وهتافهم الله أكبر ، زادنا ، وحياتنا النصر ختم أن نصرنا ربنا فدعوا الهوى ودعوا الشقاق وتوحدوا بعبادة علوية ، فيها الهدى وكرامة الإنسان ، خير كرامة الله أكبر . حين كبر جندنا خفوا إلى الهيجا أسودا مؤمنين دخلوا إلى الحرب الفروس بقوة بل مائتوها ، واستندوا في العنان أن العدو إذا رأى أسد الوغى وينزل فلا لا مثيل للآله الله أكبر ، جندنا خاص الوغى في البحر والأجواء فدعوا بالأسلح والمقرب الأقصي له جند هناك قد شاركت بالحوة ، وعقيدته فإللسلون جميعهم جسم وصف الله أكبر . قد نهضنا أممة بالدين ، والوحي الحكيم ، وهذه وعامة للمصطفى ، ويحكمه فالتصر حتما سوف يأتي كاملا

هكذا من المصطفى

## الله أكبر

للاستاذ محمد الأزهرى

لا انتصرنا ، واغتنبت اعمالنا ومضى الأسود إلى الوغى وتلافي هاربين من الرعي العملاق ... وانما منصوا بلا ميثاق كانوا لأفراد ، بلا أخلاق وهتافهم للواحد الخلاق وتشيدهم في الليل والأشراق ذكر الرسول ، وصحبه الإعراف ويضيق حتما بالهوى ، وشقاق وتقدموا بالسيف ، والأخلاق ومنارة الانسان حين محاق والمصل فيها كامل الأغنياء فوق القنات ، تقول من اعمالنا الله أكبر . حين كبر جندنا خفوا إلى الهيجا أسودا مؤمنين دخلوا إلى الحرب الفروس بقوة بل مائتوها ، واستندوا في العنان أن العدو إذا رأى أسد الوغى وينزل فلا لا مثيل للآله الله أكبر ، جندنا خاص الوغى في البحر والأجواء فدعوا بالأسلح والمقرب الأقصي له جند هناك قد شاركت بالحوة ، وعقيدته فإللسلون جميعهم جسم وصف الله أكبر . قد نهضنا أممة بالدين ، والوحي الحكيم ، وهذه وعامة للمصطفى ، ويحكمه فالتصر حتما سوف يأتي كاملا



# فضل الجهاد والمجاهدين

الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله  
هما التجارة المنجية من العذاب يوم القيامة

لهم » ، وبين عز وجل أن في عدم الإذن لهم تبين الصادقين وفصيحة الكاذبين ، ثم يذكر عز وجل أن المؤمن بالله واليوم الآخر لا يثأذن فسي ترك الجهاد بنير علم شرعي لأن إيمانه الصادق بالله واليوم الآخر يمنه من ذلك ، ويحفزه إلى المبادرة إلى الجهاد والتفري مع أهله ، ثم يذكر سبحانه أن الذي يثأذن في ترك الجهاد هو ماد الإيمان بالله واليوم الآخر الحاد فيما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم - وفي ذلك أعظم حث وأبلغ تحريض على الجهاد في سبيل الله ، والتفكير من التخلف عنه . وقال تعالى في فضل المجاهدين : « أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعةكم السدي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » .

في هذه الآية الكريمه الشريفه  
العظيم في الجهاد في سبيل الله  
عن رجل وقيل ان المؤمن قد نافع  
نفسه وماله على الله عز وجل وانته  
يحاله قد تقبل هذا البيع وجعل  
لنفسه اهل الجنة ، وانهم يقاتلون في  
سبيله فيقتلون ، ثم ذكر  
سبحانه انه وعدهم بذلك في اشراف  
سبحانه واعظمها التوراه والانجيل  
والقرآن ، ثم بين سبحانه انه لا احد  
اولى بعهد من الله ليعلمن المؤمنون  
الى وعد ربهم ويبدلوا السلهه التي  
اشتراها منهم ، في نفوسهم واموالهم  
في سبيله من اخلاص وصدق وطيب  
نفس حتى يستولوا اجرهم كاملا في  
الدنيا والاخره ، ثم يامر سبحانه  
المؤمنين ان يشتبروا بهذا البيع  
لا فيه من الفوز العظيم ، والعاقبه  
الحبيذه والضرر اللق والتاييد لاهله  
الجهاد الكفار والمناقين واللاالهه  
نصر اوليائه عليهم والبراح الطريق  
انتشار البعوه الاسلاميه في ارجاء

الصائم القائم ، وتوكل الله للمجاهد  
في سبيله أن توفاه أن يدخله الجنة  
أو يرحمه سالماً مع أجر أو غنيمة ))  
أخرجه مسلم في صحيحه ، وفي  
لفظه : (( تضمن الله أن يخرج في  
سبيله لا يخرج إلا جهاد في سبيله  
وإيمان به وتصديق برسلي فهو على  
ضمان أن أدخله الجنة أو أرحمه إلى  
مسكنه الذي خرج منه قال لا ما نال  
من أجر أو غنيمة )) ، ومن أبي هريرة

ففي هذه الآيات الكريمات الدلالة  
من ربنا على أن الإيمان بالله  
رسوله والجهاد في سبيله هما  
متجاذبة الفطيمة المحبة من العذاب

الجهاد في سبيل الله من افضل قربات ، ومن اعظم الطاعات ، بل هو افضل ما يقرب به المتقربون . تتنافس فيه المنافسون بسدد قرائض ، وما ذالك الا ما ترتب عليه . نضر المؤمنين واعلاء كلمة الدين ، قمع الكافرين والمنافقين وتسهيل مسار الدعوة الاسلامية بين العالمين ، اخراج البعاد من الظلمات الى النور ، نشر محاسن الاسلام واحكامه .

علاقة بين الخلق اجمعين ، وغير عادلة بين المصالح الكثيرة والصواب وحيدة للمسلمين ، وقد ورد في فضله وفضل المجاهدين من الايات نراتية والاخبار النبوية ما يحفزهم العالية ، ويحرك كرام النفوس للمشاركة في هذا السبيل ، لصدق في جهاد اعداء رب العالمين .

فرض كفاية على المسلمين اذا هم به من يكتفي سقط عن الباقي ، فقد يكون في بعض الاحيان من ترائض العينة التي لا يجوز .

مسلم تختلف عنها الا بغير شرعي .

ما هو او كان حاضرا بين الصغين ، لادالة على ذلك من الكتاب والسنة .

لومة ، وما ورد في فصل الجهاد للمجاهدين من الكتاب المبين قوله :

الى : « انظروا خفايا وتقالا »

يحيى الله ذلك خير لكم ان كنتم اهلوه . لو كان عرضا فربما سافروا قاصدا لايموه ولكن بعيتهم الشقة وسيططون بالله ابو استطعنا لخرجا معكم بيهكون انفسهم .

على الله . على الله .

ك لم اذنت لهم حتى يبين لك بينين سعدوا وتسلم الكاذبين ، لا ستاذك الذين يؤمنون بالله واليوم اخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم .

لله عليهم بالمتقين .

لما يستاذك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر .

تاتت قلوبهم فهم في ريبهم .

دون » .

ففي هذه الآيات الكريمات يأمُر  
بعباده المؤمنين أن ينفروا إلى  
مهاد خفافا وثقالا أي شيئا  
ويشبابا يجهادوا بأموالهم وأنفسهم  
لنيل الله ، ويخرجهم من أجل أن  
خير لهم في الدنيا والآخرة ،  
يبين لهم سبحانه حال المنافقين  
الذين قالمهم من الجهاد وسوء نيتهم ،  
ذلك هلاكهم ، يقول من أجل  
أن كان عرضا قربا وسفرا قاصدا  
معوذ ولكن بعثت إليهم التوبة «  
2» لم يعاتب نبيه - صلى الله  
عليه وسلم - عتابا لطيفا لئلا  
يطلب التخلف عن الجهاد بقوله  
«حانه» لعن الله منك لم أنسب

ويجمع كلمتهم على الحق ويوفقهم  
جميعا للفقہ في الدين والجهاد في  
سبيل رب العالمين حتى يعزهم ويرفع  
عنه الدل ، ويكتب لهم النصر على  
اعدائه واعدائهم انه ولي ذلك والقادر  
عليه .

## المقصود من الجهاد

الجهاد جهادان ، جهاد طلب ،  
 و جهاد دفاع ، والقصد منهما جميعا  
 هو بـلـيـغ دـيـن الله ودعوة الناس اليه  
 ، واخر ارجم من الظلمات الى النور ،  
 واعلـا دـيـن الله في ارضه وان يكون  
 الدين كله لله وحده كما قال عز  
 وجل في كتابه الكريم من سورة  
 البقرة (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ  
 فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ) ، وقال في سورة  
 الانفال : ( وَاقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ  
 فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ) ، وقال  
 عز وجل في سورة التوبة : ( فَادْعُوا  
 إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ الْأَشْرَحَ حَرَمَ فَاقْتُلُوا  
 الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ  
 بِرَأْسِهِمْ وَاقْتُلُوا كُلَّ مَرْصَدٍ  
 فَأَن تَابُوا وَآمَنُوا وَاتَّقَوْا  
 الزَّكَاةَ فَغُفِرَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
 رَحِيمٌ ) ، والآيات في هذا المعنى  
 كثيرة ، وقال النبي - صلى الله  
 عليه وسلم - : ( أمرت أن أقاتل  
 الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله  
 وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا  
 الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك  
 عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق  
 الإسلام وجبايتهم على الله عز  
 وجل ) ، فتبقي على صحتهم من حديث  
 ابن عمر - رضي الله عنهما - .

ويستثنى من الكفار في القتال  
النساء والصبيان والشيوخ الهرم  
ينحسروهم ممن ليس من أهل  
القتال ما لم يشاركوا فيه فإن  
شاركوا فيه أو ساعدوا عليه بالراي  
الكيدة قتلوا كما هو مفروض من الأدلة  
الشريفة ، وقد كان الجهاد فسي  
لإسلام على أطوار ثلاثة : **الطُور  
الأول** : الأذن للمسلمين في ذلك من  
بغير الزام لهم به كما في قوله  
تعالى : « **أذن للذين يقاتلون بأنهم  
للعوفا وإن الله على نصرهم لقدير** » ،  
**الطُور الثاني** : الأمر بقتال من قاتل  
المسلمين والكف من قتال عنهم  
في هذا النوع نزل قوله تعالى :

لا اكراه في الدين قد تبين الرشد  
من الفلأية: وقوله تعالى :  
وقل الحق من ربكم فمن شاء  
ليؤمن ومن شاء فليكفر) وقوله تعالى  
وقاتلوا في سبيل الله الذين  
قاتلوكم ولا تعتبوا أن الله لا يحب  
المعتدين) في قول جماعة من أهل  
العلم وقوله تعالى في سورة النساء:  
ودعا أو تكفرون كما كفروا فتكونون  
نساء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى  
يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا  
فخلوهم واقتلوه حيث وجدتموهم  
لا تتخذوا منهم ولياء ولا نصيرا ،  
الذين يصلون إلى قوم بينكم  
بينهم ميثاق أو جاؤكم خصمت  
بهمورهم أن يقاتلوا أو يقاتلوا قومهم  
في سبيل الله فاعلموا عليهم فقاتلوا  
هم لا تعتزلوهم فقاتلوا في السبيل  
بما بينكم فيما حمل الله لكم عليهم

الصلاة وظيفة تعبد محض توفظ لمصلي مشاعر الدين الخالصة .

إذا احاطت طوال اليوم بأعمال نسان افاضت عليها من روح تعبد . والمصلي الذي لا يترك يومه ذكرى تتجدد بالتوالي بمعانسي يمنة يقبل على سائر شؤون تلك تذكرى فيؤسس اعماله جميعا على رة خالصة متفيا بها وجه الله .

ولا توالي الصلوات بعد بالانسان مهد ، وطلت الترة ، فادركه نسيان والفلة وشملت الهموم المصالح والعقبات التي تكثف اعماله يومية ، وتقلب في شؤون حياته ليحيا الا بأفراطها السخية ، ولا يهي الا ظاهرا من الحياة الدنيا .

فاختلط الصلاة بأعمال اليوم  
فني لا تحمل معنى الدين لاول وهلة  
سقط معنى العبادة فيها وبنيته الى  
معاذها الدينية وإلى عنصر الابتلاء  
الأسوألية فيها . ومتى ما باشر  
إنسان أعمالها كلها بهذا الوعى  
صاحته بآياته ومقاصده واستقامت  
خلفه ومسالكه لأنه يجعل من ضميره  
بنياناً على تكيف غاياته وضبط  
سلوكه بمعايير الأخلاق وقيم الدين،  
صاحبه تلك الحالة طوال يومه ثم  
يومه إلى مدى الأيام .

وتتصل الصلاة بهذا الوجه  
 عظيمة الذكر . فالأذكار الماثورة عن  
 مختلف الاعمال والظروف انما تهدف  
 الى احياء الوعي الديني وبشبهه في  
 حياة . فالسليم اذا سمى الله عند

ثالث : جهاد المشركين مطلقا  
 يزعمون في بلادهم حتى لا تكون  
 دولة ويكون الدين كله لله ليمم الخير  
 في الارض وتوسع رقعة الاسلام  
 ولعل من طريق الدعوة الكفر  
 والحاد ويتم العباد بكم الشرية  
 اعدل ، وتعاليمها السمحة وليخرجوا  
 من الدين القويم من ضيق الدنيا  
 سعة الاسلام ، ومن عبادة الخلق  
 عبادة الخالق سبحانه ، ومن ظلم  
 بعبادة التي عدل الشرية واحكامها  
 شديدة .

## حَوْبُ الْأَعْدَادِ لِلْأَعْدَاءِ

وقد أمر الله سبحانه عباده  
مؤمنين أن يعبدوا للكتاب ما استطاعوا  
القوة وإن أخذوا جلودهم كما في  
«عز وجل» «واعبدوا لهم ميسا  
تعظمتم من قوة» وأمر الله سبحانه  
أيها الذين آمنوا خلوا جلودكم  
كم يدل على وجوب العبادة  
بسياب والخبر من مكانة الأئمة  
في ذلك جميع أنواع الأعداء  
للقلة بالأسلحة والأبدان، كما يدخل

فَلَيْسَ مِنْ كِتَابِ

## اثر الصلاة في حياة الانسان

متى ما يسر له البعرة والطواف .  
الزكاة صدقة تظهر من يخرجها  
وتزكبه فضلا عن اسعاف الفقير ،  
واذا كانت واجبة كل عام فسان  
ابواب الرحمة مفتوحة ابدًا ان اراد  
ان يتطوع بالصدقات ويقرض الله  
قرضًا حسنًا . اما الاذكار فجلها  
فضيلة ميسرة الراغبين ولذلك كان  
المؤمن منها اشقى في اوقات المسلم  
الصالح بحضاته .

وتتصل الصلاة مع سائر هذه العبادات في تصديق الوحي والذكر المتواصل ، ولكنها بقرضها - فضلا عن نفلها - تعاقب في اليوم الواحد خمس مرات . فهي من حيث تواليها - خمس أثار في حياة المسلم من الحج والصوم والزكاة ، وهي من حيث أركانها أملك للنفس وأعق أثرا من الأركان والآداب التمهيدية . وللذلك ففضلت الصلاة على سائر الشعائر بفضائلها في نشر معنى العبادة بلانها ، فضلا عن معنى كل عبادة أخرى .

وأزيتها تلك كانت الصلاة في الدين  
أول الفرائض العملية وأكبرها ،  
وتلجلل أثرها على عمل المسلم وحياته  
يذكرها القرآن كثيرا ضمن الأعمال  
الصالحة وفي رأسها ، تجد ذلك  
واضحا في سورة « المؤمنون » من  
١٠٠ وسورة « الماعز » من  
١٨ - ٣٥ .

للدكتور حسن الترابي  
من كتاب: «الصلاة عماد الدين»

الشروع في أعماله وحمد الله إذا فرغ منها ، واستغفر ربه أو دعاه عند الحوادث إنما يوقظ من شعوره الروحي ويبعده حتى يفهم أعماله وأحواله جميعا بمعنى الدين ، ويجعل من حياته كلها عبادة لله ، فهو — فيما يواجهه صروف الدنيا ويقضي فيها شؤونته المعتادة — يركي نفسه ويظهرها ويكسب الحسنات ويتخذ من كل عمل صدقة ، إذ باتي المباح بنية العبادة ويكف عن المحظور بتقوى الله .

وقد وضعت سائر الشعائر  
التعبدية على هذا النمط لياخذ كل  
مسلم بحظ من دوام ذكر الله •  
فالحوم عبادة شهر في كل عام  
يتجدد فيه المسلم من طعامه وشهواته  
طول النهار والليل من ذلك تربية على  
الصبر وتجربة في الحرام ، وعيش  
في فيض من ذكر الله وتقواه شهرا  
ينبغي ان يبقى اثره بقية الحول ،  
ولكنه يجدد ذلك الان تطوعا  
بصيام كامل معلومة من كل اسبوع  
او من كل شهر او من كل عام •

والحج عبادة تحيي خامل الشهور  
الديني بزيارة الى بيت الله وتمهد  
منايا الحرم واقتفاء انوار ابراهيم  
رائد الخليفة واتباع سنة خاتم  
النبيين ومشاهدة وفود المسلمين من  
افطار العيا ، وتلك شحنة ضخمة  
من روح الدين فرض على المسلمين  
الاستيعاب مرة في العمر ويتعرض لها  
ان شاء كل عام فغلا ويستريد منها

في ذلك اعداد جميع الوسائل  
المعنوية والحسية وتدريب المجاهدين  
على انواع الاسلحة وكيفية استعمالها  
وتوجيههم الى كل ما يعينهم على  
جهاد عدوهم والسلامة من مكائده  
في الكر والفر والارض والجو والبحر

صدر حدیث کا

## ملحات في الثقافة الإسلامية

## للاستاذ عمر عودة الخطيب

الناشر : مؤسسة الرسالة

توزيع : الشركة المتحدة للتوزيع

بيروت : ص ٧٤٦.

هكذا من الأمل



# القضية الفلسطينية: حقيقتها، أبعادها، حلها



صورة من حرب ١٩٧٣  
جنود يهود يرتدون التوراة بعد المعركة قرب مجزرتهم المحطمة في سيناء

به اختفاء الميوعة والتحلل التي كانت من وسائل الاستعمار لاسمافنا . كان مع الجيش الفرنسي الذي نزل شمال أفريقيا ولبنان وسوريا جيش من الفانيات وبواخر مثقلة بالخوره وحين مثل القائد الفرنسي عن سر استيراد الفانيات والخور قال بصراحة « هذا جيش أكثر فاعلة لفرنسا من الجيش النظامي » وصلاحي الدين عندما أراد أن يحرر فلسطين وجد نفسه قد أخذ على عاتقه امرًا جديًا خطيرًا وآلى على نفسه ألا يتسم حتى يحررها وقد وصفه أحد معاصريه (٥) « ولقد كان حبه للجهاد والشهف به قد استولى على قلبه وسائر جوانحه استيلاء عظيمًا ، ولقد هجر في محبته للجهاد في سبيل الله أهله وأولاده ووطنه وسكنه وسائر بلاده ، وقنع من النسيج بالسكون في ظل خيمته تهب بهسا الرياح ميمنة وميسرة . وكان الرجل إذا أراد أن يتقرب إليه يحته على الجهاد » . « وكان رحمه الله عنده من القدس أمر عظيم لا تخله الجبال » ويقول عنه - وهو السلطان - كالوالدة التكي بجول بفرسه من طلب إلى طالب ويحسب الناس على الجهاد ويظفون بين الطلاب بنفسه ، وينادي يا اسلام ، وعينه تدرفان الدموع ، وكلما نظر إلى مكة ، وما حل بها من البلاء ، وما يجري على ساكنيها من المصائب العظيمة اشتد به الزحف والحث على القتال ، ولم يطعم في ذلك اليوم طعاما البيتة ، وإنما شرب اقذار مشروب كان يشير بها الطبيب » « والسلطان يرأس هذه الامور بنفسه ويتفاهها بذاته لا يتخلف عن مقام من هذه المقامات ، وهو من شدة حرصه ووفور همته كالوالدة التكي ، ولقد اخبرني بعض اطباؤه انه بقي من يوم الجمعة إلى يوم الاحد لم يتناول من الغذاء الا شيئا يسيرا لفرط اهتمامه . لقد رايته رحمه الله قد ركب من خيمته وحوله نهر يسير من خواصه والناس لم يتم ركوبهم وهو كالقائدة ولدها النائلة واحدا » .

فهل بلغ اهتماما بفلسطين عشر معشار هذا الاهتمام والمناكر بيننا وفيها القائد الذي يقارنها ، وفيه الصالح الذي لا يترك قريبا . بل ينكب على الصلحين اصلاحهم وانكارهم للمناكر . واذا اردنا ان نخوض حربا حقيقية فليعلم ان نخوضها بالخلق الاسلامي . ولا بد ان نخفي التهمة على الصفحة ١٢

١ - في لال القرآن مقدمة لتفسير سورة البقرة للاستاد سيد قطب .  
٢ - لقد دبرت بعد ذلك مؤامرة قسطنطيني بواسطة البسم فتولت جنته الى ما يشبه المنكر واليهود هم الذين يدروا ذلك .  
٣ - الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية للتسوي .  
٤ - طريق النصر في معركة البئر المعمود حيث خطاب .  
٥ - اسباب الرئيسية لثورة فلسطين للتسوي .

واضح في القرى العربية مثل دير ياسين وقبة وغزة وخان يونس ، وقد اختفت قرى بأكملها وابيسد سكانها عن بكرة ابيهم . وليس هذا في بلاد العرب لحسب بل في كل بلاد دخلوها وسيطروا على زمامها ولو جزئيا . وان تخلص انظار العالم من خطرهم ، هتلر كان يدافع عنهم فلماذا ابادهم ؟ نجده يقول في كتاب كفاحي « ويحت صديقا لي لانه اهان تلميذا يهوديا » دول النرب توشك ان تسيطر عليها اليهود ، واميركا توشك ان تتحول إلى يهودية ، يهودي واحد يشرف على ثلاث محطات اذمية في فرنسا ويشرف ايضا على شركة الاعلانات الصحفية لست صحف واكبر مصرفين في فرنسا يسيطر عليهما اليهود . ويسيطرون على خمسة وسبعين اتحادا من الاتحادات . وروسيا قد تأسس المكتب الرئيسي عند الانقلاب البلشفي من سبعة عشر عضوا اربعة عشر عضوا منهم يهودا صرحاء وواحد من الثلاثة يهودي الجدة والثاني يهودي الزوجة والثالث مجهول النسب ، وما انهارت القيصرية الا بعليارات المليونيرين اليهود . اما في امركة فقد قرر اليهود قتل كندي وقد نشر احد اليهود اعلانا يطالب فيه برأس كندي في احدى جرائد مدينة دالاس يوم وصول كندي الى المدينة بسوم اغتياله ، ولما قبض على هارنسي اوزوالد قتله جاكوب روبنشتاين اليهودي خشية ان تتكشف خيوط المؤامرة ، وكان الاعلان قد نشره يهودي مجهول دفع ثمنه ثم اختفى . وانهم لم يتفكروا بقتل كندي بل خطفوا ايخمان وقتلوا برنادوت . واحبها ان اقف واصحح مفهوم خاطئا وهو ان كندي وبرنادوت كانا في جانب العرب . ان برنادوت وكندي لا يمكن ان يكونا في جانب العرب ، فبرنادوت صاحب جريمة التقسيم وكندي اغدق المال على اسرائيل ، ولكن الصهيونية ارادت اكثر من اعطائها وتلك حقيقة يجب ان نذكرها حتى لا تنطلي علينا الدعايات الاسرائيلية القائلة انهما كانا بجانب العرب . لقد كان باستطاعة كندي ان يجارب اليهودية دون ان يثق الى جانب العرب ظاهريا بان يقلم اظافرها ويحارب نفوذها وبذلك يؤدي اكبر خدمة لبلاده ولكنه لم يفعل ولم يرد ان يفعل فذهب ضحية ذلك ، وذلك درس لكل زعيم غربي يسيطر اليهود على مقدرات ختيه .

وتابعت اليهودية دساتينها فاستعصمت عصبة الامم ، يقول الزعيم الصهيوني ناخيم سوكولوف « ان عصبة الامم فكرة يهودية ، لقد نشأت خلقها بعد كفاح دام ٢٥ سنة . ستكون القدس يوما عاصمة للسلام العالمي . وان ما حققته نحن اليهود بعد كفاح ٢٥ سنة يرجع الفضل فيه الى زميننا الفيلد ليودور هرتزل »

ولاسناذ قيس القرطاس

ثم لا تحيق به النتيجة المرتبة على ذلك . وان يغير من هذه الحقيقة وجود فئة صالحة ايجابية في تغيير المنكر الصادر من غيرها ، قال تعالى « واتقوا فتنة لا تصيبن الدين ظلوها منكم خاصة » ولا يقول احد لم لم يمنع من خرق خرقا فسي السنية حتى غرقت ؟ جاء نبي الله موسى عليه السلام الى بني اسرائيل واتقدم من فرعون الذي كان يوسمهم سوء العذاب بدين ابناءهم ويستحي نساءهم . والله سبحانه له وعد قائم في كتبه المنزلة « ولقد كتبنا في التوراة ان الارض يرثها عبادي الصالحين » ولقد اقر الله سبحانه هذا الوعد بذكره في القرآن الكريم وهو وعد قائم ان يحقق شرط الصلاح في الارض ولن يرث اليهود اي ارض بمقتضى هذا الوعد ، وانما هم اقتصبوا الارض العربية بمقتضى قانون التسليم اغفلة اهل الحق بل تركهم حقم بعض المحاكم لحاكمه النازيين حتى كادوا يلتحقوا باهل الباطل . ولم نسع عن امة من الامم لديها الماء العذب الزلال فتتركه لتاوي الى ماء المستنقع المتن ، وان يستطيع

كان الاستاذ القرطاس رحمه الله قد كتب هذا البحث للشهاب قيس وفاته بفترة قصيرة ، نشره اليوم في ذكره السنوية ومصادفتها ما يطرح للقضية الفلسطينية في الساحة العربية من حلول .

يدع جلا من الاجيال محروما من رسول او اثار رسول ، فلم يكن هناك قوم من الاقوام الا والدليل بين ايديهم . وجاءت ذرية آدم عليه السلام فمنهم الصالح ومنهم الفسد ، وعندما ينتشر الفساد في الارض وتدنر احكام الانبياء يرسل الله الرسول لكي يعيد لشريعة الله نصارتها ووضوحها التي فقدتها . فجاء نبي الله نوح عليه السلام في عهد الطوفان الذي اغرق الله فيه من اغرق وانجي الله من انجي بالسيف التي جعلها اية للعالمين ، كتجربة شاقة وعسيرة على البشرية متى ان تفتح صفحة جديدة لشريعة التوحيد وتخلص الانسانية من الاصنام التي تزري بالكرامة البشرية . وتمضي الاعوام ، ويأتي ابو الانبياء الذي ارسي قواعد البيت الحرام مع ابنه اسماعيل عليه السلام ، وكان من ذريته اسحق ثم يعقوب ثم يوسف ثم موسى عليهم السلام وغيرهم من الانبياء الذين بعثوا الى

بنو اسرائيل في امتحان طويل ثبت فيه ، وبعد مهلة كافية وبعد اندثار الفئة الصالحة ، انهم لم يهودوا اهلا لحمل رسالة الله ولا ابناء على تراث النبوة . ويكثر الحديث في القرآن عن بني اسرائيل ومخالفاتهم وذلك لهدفين اساسيين ، الهدف الاول هو المبررات التي ادت الى سحب الاختلاف من بيني اسرائيل ، والهدف الثاني هو تحذير الامة المسلمة خاتمة الامم ورسالتها خاتمة الرسالات ونبيها خاتم الانبياء والمرسلين من ان تقع في مثل ما وقعت فيه بنو اسرائيل (١) . ولئن كان الله سلط خاتمة البشرية « بنوخذ نصر » في تلك القرون الماضية على بني اسرائيل « الامة المستخلفة في ذلك الحين » ، فقد سلط خاتمة البشرية في هذا الزمان وهم اليهود على الامة التي تسمى نفسها مسلمة ، وذلك لطيفان والاسلاف الموج عليها وسريان الفساد في اعضائها وظهور المنكر فيسبي مجتمعها وسيطرة المبادئ البشرية التي اخرعها اليهود على مقبول شياها حتى يحول للرأي لاول وهلة ان هذه الامة قد ضيعت اسلامها ، ولم يعد ذلك سوى امر تاريخي فسي بطون الكتب ، وسنة الله لا تتخلف ولا تجابي احدا ، ولن يعطي اللبنة سبحانه امتياز لا أحد في ان ليه الحق ان يتفكك الصراط المستقيم

في هذه الاسام ينتاب الامة الاسلامية داء وبيل ويعيش في جسها سرطان خبيث ويخيم عليها خطر جائم الا وهو الاخطبوط الاسرائيلي والافى السامة التي تنفث سمومها ، وتوشك ان تفتك بفريستها ، او تشلها عن الحركة ، او تخدرها على الاقل . والقضاء على هذا الداء هو شغل هذه الامة الشاغل وتفكيرها الدائب ، سواء كان هذا التفكير يقود الى نتائج مكسية ام الى نتائج ايجابية . وما اسهل القضاء على هذا السرطان اذا اتبعت الوسائل الصحيحة لذلك ، وما اصعب القضاء عليه اذا سرتنا في طريق معاكس يؤدي الى استفحال خطره . ان اليهود قد احتلوا اكانرا قبل ان يحتلوا ارضا وان احتلالهم لتفوسنا اخطر من احتلالهم لاي بقعة من بقاع ارضنا وانهم لن يخرجوا من ارضنا قبل ان يخرجوا من قلوبنا . ان الكثير من يتناول القضية الفلسطينية ويحل المشكلة اليهودية هو من تحركهم للصهيونية العالمية وتزدهم بمبادئها وافكارها سواء اهل بلد ام لم يعلم . لقد كتب احد الكتاب فيسبي: يثيت الحق العربي: يسبي: فلسطين مدعى ان العرب قد سكتوها قبل نبي الله ابراهيم عليه السلام ، ان الكاتب المذكور يقول هذا الكلام قد اساء الى قضية فلسطين واساء الى نبي الله ابراهيم واساء الىنا ، لانه قد تصور انسه بهذا الكلام يرد على اليهود الذين يريدون ان يتشبهوا بآبائهم النبي الله ابراهيم عليه السلام ، وبدلا من ان يرد عليه باننا احق بنبي الله ابراهيم يؤيد اليهود من حيث لا يشعرون لانهم يقولون ان ابراهيم عليه السلام كان يهوديا ، والقرآن يقول « ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين » . الم يكن ابراهيم ابنا لاسماعيل جد نبيينا محمد عليه وعليهم افضل الصلوة والسلام ، والم يكن الانبياء جميعا على دين الاسلام ؟

**قانون الاختلاف**

لقد استخلف بنو اسرائيل ردا من الزمن ثم انتهت ذلك الاختلاف . والاختلاف قانون دقيق منذ عهد آدم عليه السلام ، وهذا العهد مثله الية القرآنية : « لا قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » . والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون » . والله سبحانه لا يجابي احدا على احد ، ولا يدع رحمته تقوم دون قيسوم ، ولكنه اقام الحجة على البشرية فلم

## اليهود أعداء البشرية . وقد حطموا كل من تحداهم وحاول الحد من طغيانهم وعلى المسامحين عبء تخليص البشرية من شرهم

اليهود ان يحتجوا بهذا الوعد وهم قد نقضوا العهد مع الله ، واتهمي عهد الاختلاف لهم ولئن كانت مخالفاتهم او مخالفات البعض منهم في عهد الرسالة وعهد الاختلاف لم تنقطع الصلة ، فانها قد اتفقت للمرة الاولى عندما كفروا برسالة نبي الله ميسى عليه السلام ، ثم تآكد الانقطاع نهائيا في عهد خاتم الانبياء المرسلين ، وقد كان الانبياء جميعا قد مهدوا الى اتباعهم الايمان بالانبياء الآخرين وبالاخص بنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم .

اليهود ان يحتجوا بهذا الوعد وهم قد نقضوا العهد مع الله ، واتهمي عهد الاختلاف لهم ولئن كانت مخالفاتهم او مخالفات البعض منهم في عهد الرسالة وعهد الاختلاف لم تنقطع الصلة ، فانها قد اتفقت للمرة الاولى عندما كفروا برسالة نبي الله ميسى عليه السلام ، ثم تآكد الانقطاع نهائيا في عهد خاتم الانبياء المرسلين ، وقد كان الانبياء جميعا قد مهدوا الى اتباعهم الايمان بالانبياء الآخرين وبالاخص بنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم .

اليهود ان يحتجوا بهذا الوعد وهم قد نقضوا العهد مع الله ، واتهمي عهد الاختلاف لهم ولئن كانت مخالفاتهم او مخالفات البعض منهم في عهد الرسالة وعهد الاختلاف لم تنقطع الصلة ، فانها قد اتفقت للمرة الاولى عندما كفروا برسالة نبي الله ميسى عليه السلام ، ثم تآكد الانقطاع نهائيا في عهد خاتم الانبياء المرسلين ، وقد كان الانبياء جميعا قد مهدوا الى اتباعهم الايمان بالانبياء الآخرين وبالاخص بنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم .

اليهود ان يحتجوا بهذا الوعد وهم قد نقضوا العهد مع الله ، واتهمي عهد الاختلاف لهم ولئن كانت مخالفاتهم او مخالفات البعض منهم في عهد الرسالة وعهد الاختلاف لم تنقطع الصلة ، فانها قد اتفقت للمرة الاولى عندما كفروا برسالة نبي الله ميسى عليه السلام ، ثم تآكد الانقطاع نهائيا في عهد خاتم الانبياء المرسلين ، وقد كان الانبياء جميعا قد مهدوا الى اتباعهم الايمان بالانبياء الآخرين وبالاخص بنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم .

من الامم



# تعريف بكتابين من المكتبة القرآنية القرآن \* أم القرآن

«اننا لم ندخل التاريخ ولم نسن حضارتنا بشعر امرئ القيس وزهير ابن أبي سلمى ولا دخلناهما بزعامته في جمل وإبي لهب ، بل دخلنا التاريخ وفتحنا الدنيا وبنينا أروع حضارة عرفتها الإنسانية في أزهى عصورها بالقرآن وحده وزعامته محمد صلى الله عليه وسلم». ولقد كان من حق القرآن الكريم على العرب خاصة والمسلمين عامة أن يحفظوا له قدسيته ويحافظوا المكانة التي به كدستور حياة وتسابيح هداية وتربية وتوجيه.



ولقد أدرك المسلمون هذه الحقيقة واعتبروا القرآن الكريم بهذه منزلة العظيمة وراحوا يتسابقون قديما وحديثا في تفسيره وتبليغ المصنفات المتعلقة بأحكامه وعلموه بحيث تجاوزت تفسيره قديما وحديثا المستنير ما بين مطولات استغرقت عشرات المجلدات إلى رسائل صغيرة تعد بالمصفحات. ولئن خفي لنا أن نفخر بهذه الشروة الضخمة من روائع التفسير فإننا أشد فخرا بالرسائل الصغيرة الموجزة التي فرضتها الظروف واستوجبتها أساليب العصر ومثاقف الناس.

وكان آخر ما وقع في أيدينا من هذه السلاسل القيمة ما أصدره الأستاذ الفاضل محمد محمود الصواف حفظه الله بعنوان «المكتبة القرآنية» التي صدر منها جزآن حتى الآن. وفيه من الاستاذ الكريم من سلفته الجديدة بقوله «... وعزمت على أخراج سلسلة متواصلة من هذه الكتب لتكون بين أيدي شبابنا الطالع غذاء خفيفا سريع التناول ، سهل البهم ، واضح الأسلوب ، للروح والجسد ، على وجه يجتذب الأرواح ويفتح القلوب ويور الألباب والبصائر...»

في الحلقة الأولى بعنوان «القرآن أنواره» آثاره ، أوصافه... جمع الأستاذ الكريم كل ما يتعلق بالقرآن من طرق تفسيره وأدب بلائجه وخصائصه وفضائله وأجر قائله وجاهله والعاملين بأحكامه مؤسسا أن القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى التي لماقت بجلالها معجزات الأنبياء السابقين «... فإذا كان قلب المصنف حية منجزة ، وهي معجزة بحق ، فإن تغيير العقول والقلوب والأفهام يبلغ في الإعجاز والكرامات ما يفوق أحياء الميت من الخوارق والمعجزات التي أبد الله بها بعض أنبيائه لئلا يحيا أمة أمية من الجهل والارذلة والشرك والكفر إلى أمة هادية مهتدة منتصرة قائمة بالهدى والبرهان...»

مفرجا في النهاية على الفتنه المبهمة التي أثارها بعض الجهلة المارقين عندما نادوا بأخذ القرآن وحده. ولقد ما عناه من البسطة المبهمة مؤكدا أن الوحي نوحان : «وحي متلو معزوه وهو القرآن الكريم» وحي غير متلو وهو السنة

كتاب توجيه وهداية ، ووزراء اعجاز بيانه تكن روعة تربيته ونبل غايته في تهذيب اخلاق الفرد والجموع في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والفكرية... وهذا ما حرص على توضيحه وتأكيده الأستاذ الصواف في تفسيره موضوع الحديث.

يبدأ المؤلف باستعراض ما اثر في فضائل السورة من الرسول الكريم وعن كبار الصحابة والتابعين ممن شهدت لهم الامة بطول الباع وحسن الطوية ، ثم يعرض للمعنى العام محاولا ربطها بما سبقها من السور الكريمة ليقف أخيرا على تفسيرها أية ، فيفسر الآية بسواها من القرآن الكريم أو بما اثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مستشهدا بأراء أئمة التفسير من قدامى ومحدثين ممن اجمعت الامة على قبول تفسيرهم لبعدها عن الزلل والأساطير كابن كثير والقرطبي وصاحب المنار الإمام رشيد رضا رحمهم الله.

## للأستاذ : غسان حليص

ولئن وجد القارئ الأوائل في القرآن الكريم ما يعينه على إصلاح واقعهم وتحسين أحوال مجتمعهم وتهذيب نفوس المسلمين في عصرهم فلقد وجد الأستاذ الصواف في هذه السور الصغيرة الكثير مما يحتاجه في عصرنا الحاضر وإبنا الكالحة. مؤكدا ريانة القرآن وديمومته وأنه لا تنقضي عجابه ولا يخلق على كثرة الرد ، لقد حرص الأستاذ الصواف ورحاب الرحمن حيث الأمن والأيمان على السواء ، لتستعيد أنفاسنا المهتكة ونحي في هذا الظل الأورق قلوبنا أضناها ظلام المادة وكاد ينحرق تيار الشهوات الآثمة الماكرة.

والى القارئ الكريم نماذج من هذه الاشارات اللطيفة والتعليقات الرائعة أرجو أن يجد فيها ما يوضح له المعنى الذي أوردت والهدف الذي اليه قصدت.

علق الأستاذ الصواف على قوله تعالى «(الرحمن الرحيم)» بقوله : «إذا فهم أحد من عباده من معنى الرب الجبروت والقدرة للرجوع إلى صوابه ولعلم بأن ربوبية الله فسرع ما وجد ربوبية رحمة وإحسان...» وكان الله عز وجل أراد أن ينجب إلى عباده فيهم حقيقة ربوبيته وأنما برد وسلام وربية وأحسان فتعريفه الإلهي بالعلم والبر والبركة الذي يهدف إلى إصلاح الخلق والتوجيه من طريق حسن الإدارة استنبط حقيقة المعاني فالقرآن ليس كتاب لغة وبلاغة بل هو



«العبادة ضرب من الخضوع بالغ حد النهاية ناشئ عن استعمار القلب عظمة المعبود المقصود جل وعلا...» ولن يبلغ العبد حقيقة العبادة حتى يصل إلى درجة الاحسان فيها ، والاحسان فيها أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، وللعبادة صور كثيرة في كل دين من الأديان... ثم يورد المؤلف عند قوله تعالى «(الضالين)» قاعدة جلية ما أجدر العرب والمسلمين أن يتدبروها اليوم ويعملوا بموجبها ليستعيدوا مجدهم وعزيم فيقول «المعابد للحساب... بل يعجل عقابها في الدنيا مثل الآخرة».

تري هل يقرأ المسلمون كتاب الله تعالى ويتدبروه كما تدبره أسلافهم الأوائل أم أنهم لا زالوا مفرجين على الاختباء والآنزواء في متاهات التاريخ ومنزلات الهلاك ؟

وأخيرا يقف الأستاذ الكريم عند قوله تعالى «(ومن شر الغفلات في العلق)» موضعا وموجها ومحددا بقوله «فكم نحن فانتة عرضت محاسنها رخيصة مبتدلة فيوت في الجحيم واسقطت معها من صرعهم بفنتها...» وكمن من فائفة صنيعة غرها جمالها فخرجت به عن كمالها وأدبها... فأوقعت في حباله وشراكه أربابا أقياء فاقعته في الشقاء... فاستعدوا بالله من شرهن إياها الناس فإن أمثال هؤلاء من شياطين الانس اللواتي غضب الله عليهن.

وهكذا نمضي مع الأستاذ الفاضل وهو يحلرنا من وسوسة الشيطان وأحاييله وحيله حتى لا تقع في شراكه... ولقد لاحظنا أخيرا أوردتها المؤلف بين يدي تفسيره لسورة الاخلاص بقوله «ولا كان التوحيد أصل الدين وأساسه ومتينته الذين وضعها النبي صلى الله عليه وسلم في خاتمة الكتاب العزيز...» فكان أول الكتاب الكريم باسم الله ومنتهاه يدعى الله وتوحيده الله عز وجل وقد سلك من بين يديه ومن خلفه وصدا... ورجائى اختيار المؤلف الفاضل أن يتناول في طمة ثانية الجزء الثاني الاخطاء الكثيرة التي وقعت في هذه الطمة حيث بدأ بطلت العمل بتفصيصها وأهم المعنى لخدمة الإخراج في واقع كثيرة.

## مشاريع عملية إسلامية

# مكتبات إسلامية للاعسارة

يشاء خدمة للإسلام الحنيف.

قد يقوم بإنشاء المكتبة شخص واحد أو بضعة أشخاص متعاونين ، وربما يرى هؤلاء الأشخاص أن يكونوا من أنفسهم فرعا لجمعية رئيسية.

من لا يستطيع هذا أولا ذلك فقد يستطيع أن يهدي كتابا واحدا لمكتبة قائمة ، وحيدا أو يسال أمين المكتبة عن اسم الكتاب اللازم لها قبل أن يشتري.

من لا يستطيع شيئا من هذا كله فيمكنه أن يقدم الكلمة الطيبة لصالح هذه الفكرة وأجره على الله.

ان الكتاب القوي اذا دخل بيتا فقد دخله وأعظم من أقوى الوعظ ، وحججه مقنعة.

الرض الذي نريد معالجته الان هو الشبه التي يوجهها أعداء الإسلام إلى الاسلام وينشرونها بين صفوفنا بمختلف الوسائل.

انه لا بد من الفكر يقابل الفكر والحجة تقابل الحجة والأسلوب يقابل الأسلوب ، لا بد من انتشار الكتاب الاسلامي الهادف.

نعم يجب ان يصل نتاج كتابنا إلى الجميع ، نتاج سيد قطب والندوي ومحمد الفزالي ومحمد قطب وسعيد حوا وعلي الطنطاوي والقرضاوي وغيرهم ممن حاربوا على مختلف الجبهات.

حاربوا التبشير والاحلاد والخرافة ، وكانت أقلامهم قوية وحججه مقنعة.

من يوصل كتب هؤلاء الكتاب إلى النشبان وغير النشبان ؟

الناس لا يقبلون على شراء الكتب الدينية الا نادرا ، انهم يقبلون على مجلات التسلية والادب ان لم يكن على روايات الحب والغرام وغير ذلك ، فكيف الطريق ؟

الطريق ان نوجد المكتبات الاسلامية لإعادة الجانية ، المكتبات التي تهتم بكتب الفكر أولا . نوجدها في كل حي وكل قرية.

من جاء يستعير نعيه ، ومن لم يأتنا نحاول نحن ان نرسل اليه الكتاب ليقرأه ثم يعيده الينا . نقل كما يفعل أصحاب المبادئ جميعا ، انهم يعملون الكثير لنشر مطبوعاتهم ، نحن أولى ان نعمل لمبادئنا ، أشرف المبادئ...

هل هذا الكلام ممكن التطبيق ؟ نعم وبكل سهولة اذا صح العزم على العمل...

اقرب مثال لذلك جمعية نشأت حديثا في الأردن باسم «جمعية الكتاب الاسلامي» جمعية رسمية مرخصة مركزها مدينة الزرقاء...

هذه الجمعية برنامجها ان تنشئ المكتبات للأمانة في المساجد والنداء والسجون ، وقد وقعت لحد الآن ان تقيم أكثر من عشرين مكتبة وهي تعمل للزهد.

ليست جمعية الكتاب فقط بل يمكن لأي شخص متوسط الثروة ان يخصص بضعة عشرات من الدنانير لشعري خزانة ويضعها مكتبة في مسجد أو ناد ويضع فيها من كتب الفكر الاسلامي ويجعلها باسلا من أجل أمين يعمر منها لقاء أمين مالي يثنى الكتاب أو كما يشاء هذا الأمين المسؤول . وهنا ياخذ المستعير الكتاب ليتأمله أو ليعرجه بدوره لمن

للشيخ  
عبد الرؤوف العبوشي

دخله مشعل من نور . وكمن اشخاص استفادوا واقبلوا على الله بعد قراءة كتاب هادف.

لعلك يا أخي لمست الان انك امام عمل ، وانك اذا لبيت النداء تتقرب بعض الشيء من قوله سبحانه «(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم)» وقوله «(لا تكلف الا نفسك وحرص المؤمنين)» وإلى عدد قادم حيث نتحدث مرة أخرى عن العمل ونقدم علاجا آخر لمرض من أمراضنا ان شاء الله تعالى

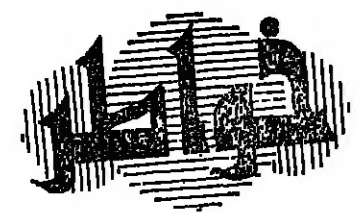
لمرض من أمراضنا ان شاء الله تعالى

# أين المسامحة ؟!

وبعض الداء ليس له دواء اذا تمشي يرافقه الحياء لبان السور واختفت الطباء كمثل السمود ليس به دماء وعند الله للجاني الجزاء كان الوعد ليس له وفاء ولو من بيننا بعد الفضاة فقالت جاهل والجهل داء فلو الاسلام آله اعتداء وخيمان لثام اشقياء وقد فطدت لعزمتها النساء وهل للذنب دين أو اخاء ولكن الامور لها انتهاء رجال الاسم . أين الانتفاء فيا ليت الزمان له اذواء شباب مخلصون واوفياء بلا فعل ولكن اصفياء ومن المبعوث للحر اقتضاء وبالليل البهيم لهم بكاء بل القرآن مهمهم الصلاة فما اشتبهت رجال والنساء ونالوا المجد والبلج الصفاء نقافته جمود بل بسلام وان الحق ما عملوا وشاؤوا كان بفعلهم نزول السماء فما تفني التئوش ولا الظلام به جاء النبي وجا الشفاء فقدمنا فيكم ارتفع البشاء

عبد الله بن خميس  
كليه الشريعة - الرياض

علام تلومني والحب داء علام تلومني في حب خود غزال لو مشت من وسط عفر غزال قد سبت حالي فمثلي الم تعلم بان القتل جرم وايم الله ما صدقت بوعد وما من شيمتي اخلاف وعدي تقول فما اتي بك قلت حب الم تعلم بان الخطب صعب يهود خائنون لكل عهد فقد قتلوا الرجال بغير حق ذئاب لا يرون العار عارا وايم الله ما سادوا لعزم فاين المسلمون ولست اعني فقد ذهبوا وقد دفنوا يقينا لتخرج للانام اسود حرب شباب صادقون وما تسوا شباب طيق الاسلام حقا شباب بالنهار كمثل اسد فما عرفوا القاهسي من ظلام وما عرفوا الميوعة من شباب شباب اخضعوا الدنيا بعزم وألنسي شباب ذو افتخار يرى ان التمدن فصل حرب فستار مقلدا سيرا خيشا اذا قام البناء على فساد وهل يرجى الفلاح بغير دين فلاسلام عودا يا شباب



بين القرآن العظيم ان من سنن الله تعالى التي أجرى نظام المجتمع في ظل سلطانها انه اذا اعتصم المجتمع أي مجتمع بجل الإيمان ، واستمسك بالقوى ، واستقام في منهج حياته على طريق الخير والحق تنزلت عليه بركات الله ورحماته وانعاماته من السماء ، وفتحت له الارض عن خيراتها وكثرزها فقال «(ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض)» اما اذا املت بهم شهواتهم عن مبيع الإيمان والاستقامة فان الله تعالى يأخذهم بذنوبهم وفسادهم في الارض ولهذا اختتمت الآية بهذا الانذار المرعب والاخبار المهلك «(ولكن كذبوا فاعذبناهم بما كانوا يكسبون)» ثم اتبع ذلك بلون من التهديد المرعب اربابا لن ينسى بطش الله بالظالمين ، ويتأسى هؤلاء المسلمين فقال «(افان اهل القرى ان ياتيهم باسنا ياتسا وهم نائمون . او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحي وهم يملعون . افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون)» وهذه المفاجأة التي يهدد الله بها الضلال من عباده قد تأتي والمفسدون والطفا يعمون في غيهم سكارى بشرة الفساد لا يفرون من البطر بنعمة الله لتذكر أيام انتقامه «(ولقد أرسلنا إلى اسم من قبلك فاعذبناهم بالاساءة والفساد لعلمهم يتضرعون . فلولا اذ جاءهم باسنا فاضربوا ولكن قست قلوبهم وذين لهم الشيطان ما كانوا يملعون . فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون)»

فهذه الايات الكريمة تقرر ان سنة الله في المجتمع البشري منذ كانت رسالات الله اليه انه لا ياخذ النحر من جادة الاستقامة الا بعد انذارهم على ايدي رسله ، فاذا لم يردجروا ولم يرجعوا ، وعتوا من امر ربهم غرروا بامهاله لهم اخذهم بفتنة فشد عليهم وطاة ، ووقع بهم باسنا وضراة ، واذاهم الخزي والهوان ليتذكروا قهر الله واقداره على اخذ الطاعة الظالمين ، ويكونوا على رجاء الاوبة الى الله متضرعين تائبين ، وهو سبحانه يحرضهم على التوبة ويفتح لهم ابواب القبول على في احد ازماتهم النفسية ، ولكنهم كانوا قساة القلوب غلاظ الاكباد ، لا يتعلمون ، وقد استولى عليهم الشيطان وهو عدوهم المنلدون بعدواهم ، فزبن لهم سوء افعالهم ، وابلسهم هائلين في ارض الغفلة وبته السيان لله والنامسة ويطشه وانتقامه ، فزادهم الله رجسا على رجسهم وفتح عليهم ابواب اللذات الفاجرة ومكنهم منها باسنا وطنا انهم من اهل الانام ، لا من اهل الانتقام ، واخذتهم بكرة الرم بالذات وشهواتها ، وفرحوا بظراواشرا بما اوتوا ، ففاجأهم الله بفتنته ، واخذهم وهم خياري من شدة ما نزل بهم فسحاة متن هول الانتقام ، ولا شك ان المبغضة بالانتقام في غرة اللذات التي واشد تكللا من الغلاب المرتب الذي تبتا النفوس لتزوله.

هكذا من الأمل



# الحرب الرابعة من نافذة الصحافة الغربية

## عرض لأحوال المواطنين العرب في الأرض المحتلة

ترجمة حربية مسن صحيفة «فرانكفورت الجيمانه» عدد ١٣ - ١٠ - ٧٣ بعنوان «إسرائيل تحت ضغط اضطرارها إلى الانتصار» .

كان جواب «موشي دابان» على سؤال حول القوات الإسرائيلية في جهة الجولان ، أن قال بنبسة الانتصار : «على طريق دمشق» ، وكان ذلك في اليوم السادس للمعركة .

فهل كان هذا التعبير ، الذي يتفق وكلمة وردت في «الكتاب المقدس القديم» مجرد كلمات ذات صدى رنان ، وضمن برنامج سياسي أم كان حكما صحيحا على الوضع ؟

لقد أتى اليوم السابع للمعركة ، ولا يزال الغموض يحيط بحقيقة الأوضاع في هذه الجهة ، كما أن المعارك الشديدة مستمرة في شبه جزيرة سيناء .

إن الأحداث العسكرية في الأسبوع الأول للحرب غيرت النظرة إلى استراتيجية الفريقين عما كانت عليه من قبل . فبينما إن أن المصريين يتكفون برؤوس الجسور التي تقاموها واقتصرت على قيمة رمزية ، أما السوريون لهم يحققون «نصرا» نفسيا حتى وإن خسروا كامل قواتهم المدركة . إن ما يسم دمشق والقاهرة إلى حد بعيد ، أنهما استطاعتا المحافظة على إعلامهما مروعة ، واستراتيجيتهما قائمة على أساس سياسي ، وعلى المدى الجيد .

وأما بالنسبة إلى الإسرائيليين فإن كل جولة من المارك ، وكل عملية «الكوماندوز» ، بمثابة تجربة ، تقدرتهم على استمرار البقاء . . . سياسة «القدس» قائمة على الاستراتيجية العسكرية ، وكان الدولة مرتبط - من وجهة نظر المبكرين اليهود - بملوك ثلاث نقاط استراتيجية ، وهي الجولان وسيناء وشم الشبح . . .

ويقدم هذه الاستراتيجية من الناحية النفسية العمل على قسم القدس بأكملها إلى «الدولة العسكرية» ، وهي الصفة الغالبة الآن على هذا البلد . ومن يضع مخططاته على هذه الصلابة لا بد له من الانتصار على الصعيد العسكري باستمراره .

ولها فليس لإسرائيل نسوى «جهات» ولكن هذه الجهات في مجموع الصيغة الاستراتيجية للدولة اليهودية ليست من النوع «المعززة بالمال» ، ف «الجهة السياسية» للدولة في أروقة الأمم المتحدة بمثابة «مراة عاكسة» للمعارضة السياسية التي تجد لها متنفسا من الجو العسكري على صعيد العمل في مجال الرأي العام العالمي . كما أن لها «جهة داخلية»

فكل يوم تقال يكلف إسرائيل «ستمائة مليون مارك» ، والتعبئة تشمل الحياة الاقتصادية كلية . إسرائيل في طريقها إلى التصنيع ، وكل ضربة حربية في النظام الاقتصادي الحديث الحساس لا بد من دفع ثمنها باهظا على شكل نقص في الإنتاج وخسارة في التمولات . . . ومن المشاكل الصيرة العمل على تأمين احتياطي من النفط بقدر كبير نسبيا وتصنيعه ليكون وقودا للقوات المسلحة . . . وبدون «الوقود السائل» ينهار الدفاع تماما . . . وكل ساعة طيران لمقاتلة نفائسة ، تؤدي إلى المزيد من التضخم .

يضاف إلى ذلك أن «إسرائيل» ليست موطننا لليهود الذين ولدوا فيها ولثلاث الألاف من اليهود الذين يهاجرون إليها باستمرار . . . فقط ، بل ويسكن فيها خمسمائة ألف من العرب داخل حدود إسرائيل ، وقد حصل للإقامة وستون ألف مزارع وتاجر وعامل يهودي من العرب على جواز سفر إسرائيلي ، بينما لم تعط الجنسية الإسرائيلية لثلاثة وعشرة آلاف مواطن عربي يسكنون في القدس القديمة .

«الاقليات العربية» مجموعها لم تندمج في الدولة اليهودية ، كما أنها لا تشعر بنفسها تنتمي إلى هذه الدولة . بل وباخذ السكان العرب بصورة خاصة مهمة «التمسك» الأجانب «في الدول الصناعية» وأجورهم مملوكة زهيدة ، وهم مهضوم الحقوق في أمانة العمل . . . ولا يمكن لإبنائهم أن يصلوا بشكل من الأشكال إلى «الطبقة المتزعمة» .

وصحيح أنه يوجد نضج ميات من الطلبة الجامعيين من أصل عربي ، ولكن من أصل «١٢٨» طالبا هربيا شابا يصلون إلى الجامعات النهائية لا يمكن لأكثر من ١٠٠ بالمائة من الأقلية العربية أن يصل إلى إمكانات الاستمرار في أعضاده المهني أو العلمي . كذلك فإن فرص التسجيل في المعاهد العليا والمدارس الثانوية والمؤسسات للتدريبية محدودة بالنسبة إلى العرب ، ويجري حاليا أعداد معلومين من العرب لا يتجاوز مدهم سبعة أشخاص .

والى جانب صعوبة الوصول إلى درجة علمية ما ، تأتي مشكلة استحالة الوصول إلى مهنة دائمة مناسبة فيما بعد أيضا . فمستند شغل يمكن له العمل في الوزارات ، ويندر وجود الأطباء أو المحامين من العرب أكثر من ذلك . . . إن العامل العربي «الإكاديمي» يتم في ظل دولة ليست لها صلات بالقطاعات السكان العرب في القدس القديمة . لم يسمح لهم في الأيام الأولى للحرب بالخروج من حدود المدينة . كذلك فإن «الشرطة العسكرية» مضطرة

إلى مراقبة القرى العربية بعناية ، والعرب يستعملون بطون المظلات الإذاعية وبطلون بذلك باستمرار على تطور المعارك الجارية . أنهم يشكلون أقلية بنفسية خاصة تجعل ردود فعلهم على كل «خبر سلبى» من ساحة المعارك على شكل يختلف عما ترغب فيه الدولة .

وفي الجزء المحتل في غربى الأردن ، يضغط الإسرائيليون لهذا السبب ولأسباب سياسية داخلية ، إلى المحافظة على قوة عسكرية متحركة في وضع الطوارئ ، فليس «الملك حسين» وحده العدو الذي ينبغي الدفاع ضده . . . إذ أن «الأردنيين» في «غرب الأردن» ، في الأرياف والمدن يمكن أن يصبحوا عنصرا «مزجعا» يعرض أمن إسرائيل من الداخل إلى الخطر .

وعلا «طبقة العمال» العرب تعيش في إسرائيل أيضا أقلية أخرى لم تندمج في الدولة ، إذ يتنص حركيا بعد هذه الحرب .

### تتمة : القضية الفلسطينية حقيقة ، إبعادها ، حلها

الروح الدينية لبعث الحمية في نفوس أتباعهم ، كي يستعيدوا حلمهم الذي مضت عليه آلاف السنين ، ونحن لا زلنا نخوف من بناء القضية على أساس إسلامي صريح خوفا من اتهامنا بالرجعية ، أو الخوف من تنصل بعض الدول عن تأييدنا ، بينما وقع قتل المعركة علينا وحدها ، وتحلنا وحدنا بقاء المسؤولية .

إن الإسلام سلاح هائل في هذه المعركة ، فلنحاول أن نستعمل هذا السلاح ، ولو مرة واحدة ، ونرى بأعيننا كيف يتغير ميزان هذه المعركة وينقلب رأسا على عقب ، ولا يتخيل أحد أن المسألة من قبيل خوارق العادات وإنما هي قضية عقائدية ، وهكذا يجب أن نفهم ، جم غريب ظهر في بيئة لا تتسم معه ولا يلتزم معها ، والحل هو استنصاحه .

وهذا الحل لا يمكن بحال من الأحوال أن يفهمه الغرب أو أية دولة أخرى وإن اعتراف المسلمين بالانبياء كافة يمنحهم امتياز ليس لغيرهم . فصفا الإيمان الحقيقي لا تجوز لتفريغهم ، فلسطين وبيت المقدس فيها كثر من تراث الانبياء ، فمن الخطورة بيمان أن يتولس الهيمنة عليه أناس من غير المسلمين ، وما محاولة اليهود تفريق مقاليد القدس والمسجد الأقصى إلا مثيل بارز وواضح بالاعتداء على تراث الانبياء . ومن العجيب أن المبشرين يرضى أن يدنس اليهود بيت المسيح عليه السلام ، وهم يكفرون بشريته . وقدفون آية الصدقة . . . ومن العجيب أيضا أن اليهود يتناولون أن يتفخروا بخدمة يهود انبياء الله الذين انطلمت ضللتهم بهم ، ويجازون بمثل

أن العرب لا يصر مشاهيرهم إلا الإسلام ، ولا يتسلط مواطنهم إلا بقيته ، ولا يبعث الحمية في نفوسهم والتشويق للاستشهاد في سبيل الله إلا معاني الجهاد الإسلامي . وما أحد الله المجاهدين في سبيله . أنه حل واضح .

فجاء هكذا . ونحن نضرب فسي البلدان العربية المستوى العلمي والمهني الذي يؤهلهم لإيجاد صلة حقيقية بينهم وبين «الشعب» الذي يشكل الجزء الأكبر والأساسي منه «يهود» ينتمون إلى حضارات «قديمة» . . . ومثل العرب في إسرائيل يعيش اليهود الشرقيون أيضا كتجار وعمال مساعدين في مستوى اقتصادي متاخر .

ولقد زال التوتر بين هؤلاء وبين الجزء الأكبر من السكان اليهود بنشوب الحرب الجديدة . . . فتقوة «الدمج» التي يملكها الجيش والوضع الدفاعي المسيطر على الدولة ، والشعور بالانتماء الآن إلى مجتمع «المقاتلين» يساعد في التغلب على الشعور بالنقص المسيطر على هذه «الجماعة» . . . ولكن المشكلة السياسية الاجتماعية تبقى على حالها ، وقد تتخذ شكلا جديدا حركيا بعد هذه الحرب .

الروح الدينية لبعث الحمية في نفوس أتباعهم ، كي يستعيدوا حلمهم الذي مضت عليه آلاف السنين ، ونحن لا زلنا نخوف من بناء القضية على أساس إسلامي صريح خوفا من اتهامنا بالرجعية ، أو الخوف من تنصل بعض الدول عن تأييدنا ، بينما وقع قتل المعركة علينا وحدها ، وتحلنا وحدنا بقاء المسؤولية .

غير أن تأله الداخلي العميق واقع الأمة لا يدعه أحيانا إلا أن يجبه الأمور بغضب يبدو معه للمرء أن مالكا قد خرج من علميته الرياضية الهادئة . واني لأذكر المرة الأولى التي سعدت فيها ببقائه في بيروت وسأله هل يعتبر الثورة البيسية امتدادا للثورة المصرية التي أبدعها في إمامها الأولى ؟ وإذا بي أاجأ بغضبي - رحمه الله - لأنني لم أصغ سؤالي في صياغة علمية بسبب جلبي بعض جوانب الموضوع ، ثم أغرقتني في معادلات حضارية - هندسية ، بشرحها وكأنها تنتزع من قلب دلم مكلوم ، وهو يجرؤ بدنه في سرعة وثاقفة ويضغط على الكلمات ضغطا سريعا مينا فتخرج على لسانه في لغة عربية مزججة ، ولطف جزائي بحبيب النيق ، فتنفذ السبي العقل والقلب في آن واحد معا !

وتأكد لي إن ذلك أن الرجل أكبر من أن يستطاع أحد - كائنا من كان - الطعن في قوله وأخلاصه ، وإن مواقفه الأولى من الثورة المصرية إنما جاءت من مدخل وفاء مخلص لهذه الأمة وتوق عميق إلى خلاصها .



كان ينظر للثورة المصرية كتعبير عصري تقدمي عن الحضارة العربية الإسلامية «أو هكذا كان أمه» ولم يكن وحده في هذه الرؤية ، فقد شاركه في ذلك كتاب مسلمون آخرون تفاوتت مواقفهم ولكنها لم تنا عن مجال الإعجاب بالثورة المصرية التي كانت - فعلا - نقلة حضارية واسعة اكتسحت الكثير من العفن ، رغم ما لحق بها فيما بعد من انحرافات وتخططات !

وقد نبه مالك في الطبعات الجديدة من كتبه إلى «أنني لا أتصور أن هذه الأفكار الضخمة سلسلة مشكلات الحضارة تشق طريقها بكل هدوء» في هذه اللحظة الخطيرة ، دون أن تتقف في وجهها أجهزة مختصة لتجري عليها العمليات التي صورتها تصويرا غير كاف في كتاب «الصراع الفكري» في مناسبة معينة من هذا الصراع ، وأنا يومئذ لاجئ سياسي بالقاهرة . إن الأفكار العامة التي تتعلق بواقع مجتمع ما قد تستغل ملاسات هذا المجتمع في مرحلة معينة من تطوره ، لا حاجة نظرية معينة غالبا ، وإنما لضروريات عملية تفرضها الطريق . وقد يذكر صاحبها في تلك المرحلة أسماء شخصيات أو أماكن معينة ولكن الطريق لا يقف عند هذا الشخص أو في هذا المكان . . . إن الطريق طويل . . . طريق الحضارة الإسلامية .

ولم يستطع أحد أن يربط مالكا أو يأسره أو يوجهه . فلقد كان الوفاء المتقد في صدره يجعله أكبر من محاولات الارتهاق أو الأسر أو التوجيه .

وهكذا بعد أن انكشف أمام بصيرته «حقيقة» النظام المصري ، ركن على جنب ما قاله عنه ، وما قاله عن «الإخوان» ، واستمر على طريق بحثه الشاق المرهق التائق مواقف الأولى من الثورة المصرية إنما جاءت من مدخل وفاء مخلص لهذه الأمة وتوق عميق إلى خلاصها .

# يا أسفا على مالك !

## خاض مالك بن نبي معركة الحضارة سلاح المسطر الهندسية

بقلم : حافظ الشبيخ

الموضوعة المحددة !

وباني رحيل مالك في هذه الظروف كشهادة أخرى من «شاهد القرن» التالم التحرق القروح تضاف إلى إبداعاته التتالية منذ أن دفعه وفاءه إلى خوض معركة الحضارة سلاح المسطرة الهندسية «ومما أقامه من سلاح خاصة على من استغافوا أسلحة الشعر والبلافة والبديع في معارك الحضارة !» وحتى لحظة اغمش عينيه !

وكانني أنخليله بفض عينيه الاغماضة الأخيرة وهو يرمق - من وراء نظارته البيضاء السمكية - واقع أمة حيرى تأليه . . . وأدعياء ريادة وقيادة ما يزالون في أبخرة الشعر والبلاغة والبديع بعميون !

رحم الله مالكا بن نبي . شاهد القرن الوفي الصامت .

### تتمة : مالك بن نبي . . الفيلسوف الرائد

شيء أنهض «الإنسان» الألماني رسمية بلاده أثناء هذا العقد المنصرم من الزمان تكون ملزمين بالجواب عن سؤالنا هذا بطريقة واحدة لا غير ، وهي أن الكاره . وانكاره نجح ، هي التي اتاحت له أن يحقق ذلك النبؤ . . . وهذا امر حقيقي - وحقيقي بصورة لا مجال للريب فيها - سيما وأن حرب ١٩٣٩ - ١٩٤٥ ، قد خرجت عملا «عالم الأشياء» في ألمانيا : - بمسانده . والاتيه ، ومناجحه . وبوكه ، ومختبراته ، فكل هذه «الأشياء» كانت قد دمرت وانلقت .

واذن فقد كانت ألمانيا - على وجه الدقة وبطريقة تكاد تكون ربانية - لا تملك سنة ١٩٤٥ ، أي مجموعة من «الأشياء» ولكن مجموعة من «الأفكار» فحسب وهي قد كوتت من جديد ، وابتداء من هذا «الرسال» المفاهيمي ، كل حياتها الاجتماعية ، واحتلت مجددا مكانتها السياسية في العالم .

إن تجربتها بالنسبة إلنا لا تقدر بشئ ، فهي تتيج لنا أن نستخلص بطريقة علمية - إن قيمة مجتمع ما في فترة ما من تاريخه - لا يتم عنها بمجموعة «الأشياء» في المجتمع ، ولكن بمجموعة «الأفكار» . وأن لها هي قيمة مجتمعنا الآن . . . مهما يكن من أمر ، فإن شيئا واحدا هو المؤكد : وهو أن «ألمانيا» المفاهيمي ضيف الغاية ، و «عالم الأشياء» لا يرتكز على أساس متين . مضان إلى ذلك أنه حتى الانبياء الموجودة في هذا العالم . كنا قد «اشتريناها» من مجتمعات تلك «أفكارا» .

الهامشية التي فرضتها ظروف موضوعية ، وظروف ذاتية كما يقول في تنبيهه الذي نقلناه قبل قليل . وعلى امتداد طريقه الشاق المرهق لم يتخل لحظة عن مسطرته الهندسية وظل يحسب بها - في صرامة قاسية - القضايا الحضارية والثقافية والفكرية ، ويعطي آراءه ويقرر مواقفه في استقلال كامل عن جميع الحاور . . . لقد كان كوكبا يسبح وحده ، يسبح في فلك مستقل لا تصله جذابة أي كوكب آخر غير كوكبه الذاتي الفرد المبدع الخلاق !

ووفرت له هذه الاستقلالية الفذة رؤية حضارية شمولية ، تجاوزت الأحداث الآنية والتجمعات الموضعية ، وانفتحت إنفتاحا تعاقق على ساحتها صوت التاريخ مع صوت الحاضر مع صوت المستقبل في تناغم رائع عجيب . . . مما أزعج البعض الذين ساءهم أن يتجاوز مالك - برؤيته الفذة - مقرراتهم الأنسية

وصنف ثالث وهم أكثر القسوم خلوص نية : يتشابهون من السامة ، لم يتصرفون عنكم إلى الاهتمام بأشياء أكثر جدية تشكك «الشوال» مثلا . . .

وحتى هذا المدى ، فاتكم لا تزالون بعيدين عن مشاهدة كل المراجعات التي يمكن أن تحق «بافكاركم» . . . إلا التكم على أبة حال قد قتمت في هذه الإنشاء بملاحظة هامة ، تتمثل في إدراككم لدى ما عليه الفكرة في المجتمع الإسلامي من فعاليتها وكأنها العزلي من سلاحها .

أن «عالم الأفكار» هو الذي يدمع ولا يمكن أن يقف على قدميه بنفسه إذا ما طاحت به النوايا . . . والمؤكد أن عصرنا ، من جراء العامل الفني الذي يجعل من خطو كل الاطردات ، هو العصر الانصب والاحفل بالتجارب الاجتماعية البناء فقد رأينا كيف قامت ألمانيا - وهي المستنزفة والمتهكة جهدا ووسائل سنة ١٩٤٥ - بنهوض معجز خلال عشر سنوات . وقد سلف لي أن أسرت في دراسة أخرى هذا النبؤ : بالإنسان والتسراب والوقت ، العناصر التي تفسر كل عملية اجتماعية ، ولكننا إذ ندفع هنا بالتعطيل إلى أقصى حدوده ، من غير أدنى تغيير في المعادلة : التسلسل ب تواب ب . وقت ب حضارة يمكننا ، بل نضمن غلبا أن نقول : إن الإنسان هو الذي يحدد فسي النهاية القيمة الاجتماعية لهذه المعادلة ، لأن التسراب والوقت لا يقومان - إذا اقتصر عليهما لحسب - بأي تحويل اجتماعي . ونحن إذا ما تسامنا الآن : بناي

١٣٥٩ من المجلد





# رُوحَةُ التَّامِيمِ وَاللُّدُبِ

اعداد : نزيه مطرجي

## عملاق الادب احق بالتكريم

حينما تخطف يد المنية احسد المشاهير والعظماء ممن الناس تتسارع الاقدام من كل صوب لتخط عبارات التناء والرثاء وكلمات الاطراء والاعجاب... واليوم انظر الى الصحف والمجلات - الادبية منها خاصة - وعرج على النوادي والجامع تجد فمامة سوداء من الحزن والكتابة تخيم على كل من له صلة بالادب او ميل نحوه . ولا اخال احدا يجهل السبب اذ ان المصيبة اعظم من ان تغترب على انسان ، انها وفاة الدكتور طه حسين عميد الادب العربي منذ مطلع القرن العشرين . وانا اليوم ايضا بانس حزين ، ولكن لاي امر يا ترى ؟ هل لهذه الوفاة ، وفاة العميد الشهير ، وقد نالت روحه من التكريم والتعظيم الكثير ؟ ام لامر اخر لعله اعظم قيمة واشد اهمية ؟

ان حادثة اليوم تعود بكيانتي الى اغوار الماضي فتقف روحي كسيرة مستأنسة امام ضريح عملاق من عمالقة الادب ، بنضاد امام اسمه كبار ادبائنا المعاصرين .. انه اديب العربية الكبير مصطفى صادق الرافعي .

عفا الله عن رجال الادب ، اين كانوا حينما حلت بامتنا حسارة الرافعي ؟ لم الجوا بصمت غريب ، وتملكهم جمود مرعب ؟

حينما تخطف يد المنية احسد المشاهير والعظماء ممن الناس تتسارع الاقدام من كل صوب لتخط عبارات التناء والرثاء وكلمات الاطراء والاعجاب... واليوم انظر الى الصحف والمجلات - الادبية منها خاصة - وعرج على النوادي والجامع تجد فمامة سوداء من الحزن والكتابة تخيم على كل من له صلة بالادب او ميل نحوه . ولا اخال احدا يجهل السبب اذ ان المصيبة اعظم من ان تغترب على انسان ، انها وفاة الدكتور طه حسين عميد الادب العربي منذ مطلع القرن العشرين . وانا اليوم ايضا بانس حزين ، ولكن لاي امر يا ترى ؟ هل لهذه الوفاة ، وفاة العميد الشهير ، وقد نالت روحه من التكريم والتعظيم الكثير ؟ ام لامر اخر لعله اعظم قيمة واشد اهمية ؟

ان حادثة اليوم تعود بكيانتي الى اغوار الماضي فتقف روحي كسيرة مستأنسة امام ضريح عملاق من عمالقة الادب ، بنضاد امام اسمه كبار ادبائنا المعاصرين .. انه اديب العربية الكبير مصطفى صادق الرافعي .

عفا الله عن رجال الادب ، اين كانوا حينما حلت بامتنا حسارة الرافعي ؟ لم الجوا بصمت غريب ، وتملكهم جمود مرعب ؟

التي كانت الامم الكلوم التي يتصرف لها (١) .

« كان الرافعي في امته لسانا العربي في هذه العجمة المستعربة ، وحارسا لهذا الدين وحاميهم يدفع عنه اسباب الزيف والفننة والضللال (٢) .

« فلما مات تأمرت بعض الاقدام على حجب اديبه عن الناس فسي وقت سودت فيه صفحات كثير من الكتب في تمجيد من هم اقل منه شانا والاحتفال بمن هم دونه مكانة وقدرنا (٣) .

ومهما كان الظلم الذي نال ادب الرافعي ، فسبقت لصوت الحق الذي صعد به صدى في اذن كل عربي ، وفي قلب كل مسلم يدعو الى الجهاد للفنة القرآن ولعز الاسلام .

١ - مصطفى صادق الرافعي للدكتور الشكعة .

٢ - حياة الرافعي ل محمد سعيد الريان .

وتاريخهم وتاريخ وفاتهم . هذه الطريقة اتبعها حاجي خليفة صاحب « كشف الظنون » في تعداد اسماء الكتب . اذا جسرنا عدد الكتب التي ذكرت في هذا المجلد بلغت اكثر من ستة عشر الفا من الاسماء ، ولو فرضنا ان الكتاب يكمل بهذا المجلد ، فتكون الكتب المذكورة في المجلدات جميعها اكثر من مليوني كتاب . ذلك العدد من الكتب يدل على الكتب التي الفت حتى القرن الثامن للهجرة باللغة العربية وهو عدد - كما ترون - ضخم ، ولو قارناه بما يؤلف اليوم في اوربية لوجدناه ينافس تأليف الغرب في الكمية ، فلو اخذنا من بلاد الغرب عددا من النفوس يعادل عدد من كان في بلاد العرب في العصر النبائي ، لوجدنا ان هذا العدد لا يخرج اليوم كل عام من الكتب العلمية دون الروايات اكثر بكثير مما كان يخرجها الغرب . فالعرب في الماضي كانوا يخرجون حسب هذا الاحصاء اكثر من الذين

## القاتل

الى الذين يظنون ان التعايش مع الطغافوت امر ممكن الوقوع

يا الهي قتل القاتل قتلاه وسار

دمدم اللحن الذي غنته للشط البحار وتبسم !

عندما مر وحياتي تبسم كان مرناحا واشباح الضحايا تتالم

لم تكن ترقى عينيه وتجتاح ضميره ما الذي ابقي له الحق البهيمي

- ضمير مستعار قتل القاتل قتلاه وسار

كان من ضمن الضحايا اصدقائي وادري فوق يديه بعض آثار دمائي

وادري في ضوء عينيه خيالات رفاقي

عندما مر وحياتي تبسم كنت ان اصنع .. ما عدت اصدق

ان هذا الوجه للقاتل وجهه وتساءلت بنفسي :

يا ترى .. هل كنت احلم ؟

عندما مر .. وحياتي .. تبسم ؟

واراه الان للخلف استدار اطلق النار !!

تهاوت على كتف الجدار ١٠ .

ومضى !

دمدم اللحن الذي غناه للشط البحار يا الهي ..

قتل القاتل قتلاه وسار

زيد الهيثمي

## الكلم الطيب

الحياة ليست افراحا متعاقبة ، ولا جراحا متتابعة . الحياة افراح وجراح .. يوم لك ويوم عليك . « وتلك الايام نداولها بين الناس » والجراح ليست كلها شرا بسبل قد تكون في بعض الاحيان مفيدة .

« ونسى ان تكروها شيئا وهو خير لكم » الجراح تربى في الانسان - في فسيحة الشجاعة والصبر والتحمل ، وتنمي فيه روح الطمع الى الافضل ، وتمحو من شخصيته بعض السطور السوداء المتمثلة في الذنوب الصغيرة - والله سبحانه وتعالى يعطي القيد بقدر ايمانه فمن كان ايمانه قويا كانت جراحه عظيمة ومن كان ايمانه ضعيفا كانت جراحه ضعيفة .

فان اصابك المصائب وتكاثرت عليك الخطوب فسلل تبشش ولا تياس فليس يكون ذلك خيرا لك . واعلم ان الجراح تبشش فما بعد الجراح الا السور وبها طال الليل فلا يد من سزوغ الفجر .

عبد القادر عايش من كبتاني

## الكلمات المصقولة

اللوحة رقم ١٢١

اعداد : فاطمة ابو غدة

افقيا :

١ - احد الخلفاء الراشدين قتل شهيدا  
٢ - جدها في سورة البقرة آية ٦١ - هلك  
٣ - جدها في سورة التحريم آية ٣  
٤ - ود ، الفة « معكوسة »  
٥ - .....

٦ - وكان الله بكم .....

٧ - يجري في العروق

٨ - القور لينة النصف « معكوسة » - ماذا بالانجليزية

٩ - صوت المدفع - من التهور

١٠ - من اعياد المسلمين - نصف تاجر

١١ - ونقل - رائحة فم الصائم

١٢ - المادة التي يكون ربح فم الصائم شبيهها عند الله - ان قرآن الفجر كان .. « معكوسة »

عوبديا :

١ - احد الصحابة رد النبي صلى الله عليه وسلم تبثله وبكى لوته

٢ - يصير مجزومة

٣ - مرجع ، مصير - خداع - بقي ، ظل

٤ - يستحب للصائم قبل الفجر خادم النبي صلى الله عليه وسلم

خدمه عشر سنوات

٥ - الطاعة التي يبذلها المؤمن لله - اعطى ، منح

٦ - ابل مبشرة

٧ - نزل ، تقرا - تقرأ لبقاظ الثايمين عند السجود « معكوسة »

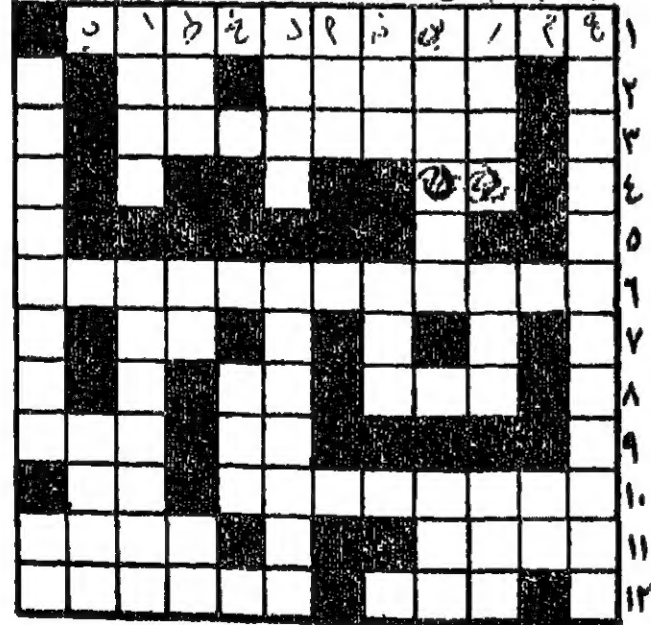
٨ - يستحب الاططار عليه

٩ - فعل امر بالتوبة - يجب على من ارتكب جرما في الشرع - ثلثا خوخ

١٠ - منعا ، لم يرضيا - يستلهم « مبشرة »

١١ - من اشهر السنة « معكوسة »

١٢ - صلاة خاصة بشهر رمضان الكريم - من الوجه



## حل اللوحة الماضية

افقيا :

١ - مريم بنت عمران

٢ - الحجر الاسود

٣ - لا بدك - ام ابل

٤ - ها - للللل

٥ - رهان - اك

٦ - قيو - ملل - فاه

٧ - لللل - بلى

٨ - انوي - آه - ددد

٩ - امك - اجل « معكوسة »

١٠ - آب - نن - رد - هال

١١ - اله - مامن - لل

١٢ - لللل - هروب

عوبديا :

١ - مالك - قائما

٢ - الر « معكوسة » - ريان - باء

٣ - يحي - هوان - لا

٤ - مجدها - اوانها

٥ - بركان - ايمن

٦ - ان « معكوسة » - ما

٧ - ثلال - اكراه

٨ - عامللا لله - دمر

٩ - مسالك - نو

١٠ - دويل - فدلله

١١ - الدجال

١٢ - جهادا لله

## تتمة : فضل الجهاد والجاهدين

الا من عند الله ان الله عز وجل حكيم

والايات في هذا المعنى كثيرة ، ولما قام سلفنا الصالح بما امرهم الله به ورسوله وصبروا وصدقوا في جهاد عدوهم نصرهم الله وابدهم وجعل لهم العاقبة مع قلة عددهم وعدتهم وكثرة اعدائهم كما قال عز وجل « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين » وقال عز وجل : « ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون » ، ولما غير المسلمون وتفرقوا ولم يستقيموا على تعاليم ربهم وانزوا اكثرهم اموالهم اسابهم من اللل والهوان وتسلط الاعداء ما لا يخفى على احد . وما ذلك الا بسبب الذنوب والمعاصي ، والتفرق والاختلاف وظهور الشرك والبدع والمكرات في غالب البلاد ، وعدم تحكيم اكثرهم الشريعة كما قال الله سبحانه « وما اصابكم من مصيبة فيها كنيت ايديكم وبصفت من كثير » ، وقال تعالى « ذلك بان الله لم يك مفسرا نعمة انعمها على قوم حتى يفيروا ما بانفسهم » ، وقال عز وجل « لان الفساد في البسر والبغى بها كنيت ايدي الناس ليقبضهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون » ، ولما حصل من الرماة ما حصل يوم احد من النزاع والاختلاف والاخلال بالنشر الذي امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلزومه جرى بسبب ذلك على المسلمين من القتل والجراح والهزيمة ما هو معلوم ، ولما استنكر المسلمون ذلك انزل الله قوله تعالى « او لا اصابكم مصيبة قد اصابتم مثلها قلتم اني هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير » ، ولو ان احدا يعلم من شر المعاصي وعواقبها الوخيمة لم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام يوم احد وهم خير اهل الارض ويقاؤون في سبيل الله ومع ذلك جرى عليهم ما جرى بسبب معصية الرماة .

ولا سبيل الى استعادة المسلمين مجدهم السالف واستحقاقهم النصر على عدوهم الا بالرجوع الى دينهم والاستقامة عليه وموالاة من والاه ، ومعاداة من عاداه ، وتحكيمه في امورهم كلها ، واتحاد كلمتهم على الحق وتعاونهم على البر والتقوى كما قال الامام مالك بن انس رحمه الله عليه : « ان يصلح اخر هذه الامة الا بما اصطلح اولها » وهذا هو قول جميع اهل العلم والاه سبحانه انما اصطلح اول هذه الامة بانسباع شرعه والاعتصام بحبله والصدق في ذلك والتعاون عليه ، ولا صلاح اخرها الا بهذا الامر العظيم .

هو كذا من المجلد